إشراف /فاطمة رشاد

أثارت تصريحاته موجة واسعة من الانتقادات

رئيس موريتانيا: أحد أسباب تخلف بلادنا هو أنها بلد المليون شاعر

نواكشوط/ سكينة اصنيب:

أثارت تصريحات للرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، ينتقد فيها لقب (بلد المليون شاعر) الذي تعرف به بلاده، ردود فعل واسعة في أوساط الشعراء والمثقفين خاصة، والموريتانيين عامة.

وخلف قوله بأن (أحد أسباب تخلف بلاده هو أنها بلد المليون شاعر)، موجة غضب عارمة في أوساط المتابعين الذين طالبوه بتقديم اعتذار واستدراك الخطأ قبل أن يتسبب في توسيع دائرة معارضيه، في الوقت الذي تعرف فيه البلاد موجة من المظاهرات والمسيرات المطالبة برحيل الرئيس.

ورفض بعض المثقفين اعتبار الأمر زلة لسان.. مؤكدين أن هذا التصريح يكشف توجه الرئيس وتأثره بالثقافة الفرنسية وعدم تقديره للشعراء الذين منحوا موريتانيا لقباً مميزاً، واعتبر آخرون أن انتقاد ولد عبدالعزيز للشعراء لم يأت بمحض الصدفة حيث بدا واضحا تأثر النشاط الثقافي العربي في فترة حكمه وإبعاد المثقفين عن دائرة الضوء ومراكز القرار.

من جهته، أصر الناقد الأدبي محمدو ولد الخرشي على أن هذا اللقب هو مصدر فخر واعتزاز جميع الموريتانيين، وأنه كان واجباً على الرئيس أن يتفاخر به وأن يمنح هؤلاء الشعراء الذين رفعوا راية موريتانيا في محافل الشعر التقدير الذي يستحقونه لا أن ينتقدهم ويحملهم وزر تواضع المؤسسات التعليمية وتعريب التعليم وتوجه غالبية الطلبة للتخصص الأدبي.

وأضاف (لقد أخطأ ولد عبد العزيز التقدير واختار الوقت غير المناسب لانتقاد ولع الموريتانيين بالأدب وتشجيع الطلبة على ولوج التخصصات الأدبية، كان بإمكانه أن ينبه إلى ضرورة الاعتناء بالتخصصات العلمية التي يحتاجها سوق العمل دون التقليل من ولع الموريتانيين بالشعر والأدب. ربما خانه التعبير... لكن يجب ألا نلوم الشعراء الذين منحوا موريتانيا شرفا ما بعده شرف فيما فشلت تخصصات أخرى كالرياضة والفن والسياسة في التعريف بموريتانيا).

الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز

للكاتبة العراقية هدية حسين..

(أن تخاف).. رواية بوليسية إنسانية وسط الحرب وويلاتها

بيروت / رويترز:

الرواية البوليسية الناجحة تبدو أمراً نادراً في العربية خاصة التي تتناول موضوع جريمة تقع وسط عالم من القتل والموت.

والكاتبة العراقية هدية حسين تطل على القارئ بعمل من تلك الأعمال النادرة المشار إليها من خلال روايتها الأخيرة (أن تخاف).

عندما يكون العالم عالم حروب واغتيالات وتصفيات جسدية لأسباب سياسية فمن النادر أن تجد ضابط شرطة يصر على تحقيق العدالة أو فلنقل الكشف عن جريمة تذهب ضحيتها امرأة عادية من الناس. مسرح الرواية هو العراق خلال عهد الرئيس الراحل صدام حسين.

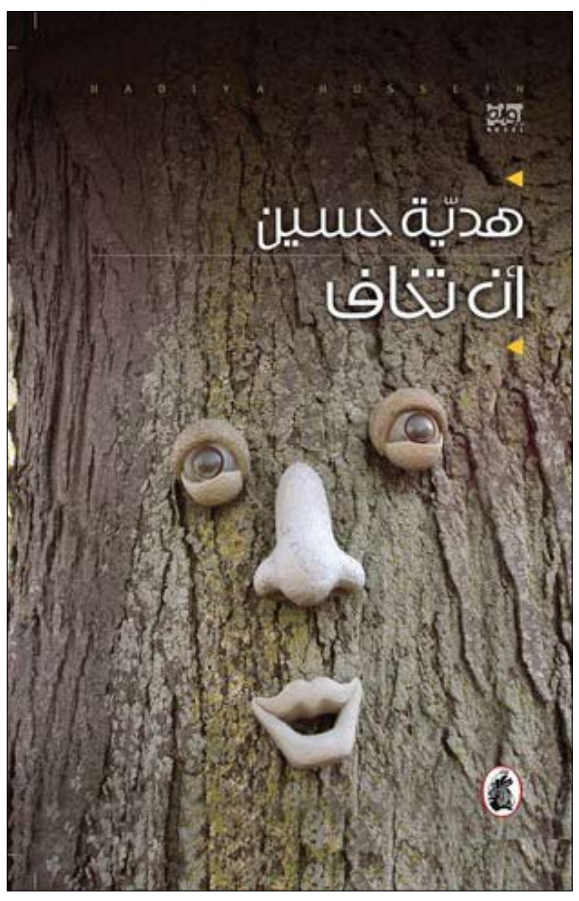

والواقع أن هذا الموضوع قد جرى تناوله في أعمال غربية من زاوية تطرحها هدية حسين أيضاً وهذه الزاوية تبرز في سؤال هو من يعرض نفسه للخطر مصرا على الكشف عن جريمة وهو يدرك أن مسؤولين سياسيين أعلى منه منزلة قد يكونون وراء الأمر خاصة عندما يصرون على أن يتخلى عن المسألة ويصطنع لها نهاية ترضيهم.

جاءت الرواية في 222 صفحة متوسطة القطع وصدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت وعمان.

تكتب هدية حسين بقدرة على التشويق وبغور في أمور الحياة يجعل من رواياتها عملا تتكامل فيه زوايا إنسانية وفكرية متعددة ولا يتحول إلى مجرد قصة بوليسية عادية تسير في خط واحد. أسئلتها ابعد من ذلك بكثير وأجوبتها غير عادية.

إلا أنها تصدر حكما مبرما في هذا المجال وكأنها تقول انه في نظام كذاك الذي تتحدث عنه لا قيمة لأية محاولة للحفاظ على أي شكل من أشكال القانون والنظام وان أي محاولة من هذا النوع ستجعل من بطلها ضحية فتتحول حاله إلى أسوأ من حال ضحية الجريمة التي يسعى إلى حلها.

ومع ذلك فالكاتبة تطرح سؤالا مهما هو (من يهتم) في ظروف من هذا النوع بالكشف عن (جريمة صغيرة) في عالم من الحروب والموت والمؤامرات؟. ويبدو أنها تريد أن تقول انه على الرغم من كل الأخطار فهناك من يهتم ولربما لأسباب مختلفة. انه ضابط التحقيق زهير مراد.

والغريب في الأمر أن زهير مراد ليس شخصية من الشخصيات المثالية التي تتعلق بقيم معينة ولو كلفها الأمر حياتها.

انه محقق من هذا النظام وقد اشترك في أمور عديدة في تصرف لا يعتبر مثالياً.

كان أساساً يميل إلى أن يصبح كاتبا روائيا وكاتب قصص بوليسية ولكن الظروف أبعدته عن هذا السبيل وحملته إلى دائرة الشرطة.

وكان له اسم ومهابة وسمعة جيدة بأنه قادر على حل أعظم الجرائم. وفي يوم من الأيام يستفزه فجأة شعور بأن عليه حل هذه الجريمة التي تحمله إلى مجالات فيها خطر أكيد عليه.

تبدأ الرواية في بغداد في ليلة سادتها عواصف ترابية غطت سماء المدينة وأرضها والاقضية المجاورة لها.

تقول الكاتبة (قبل أن تأخذ العاصفة مداها وحين كان ثمة رؤية خرجت أنعام عارف من بيت صديقتها فيروز السعدي... متوجهة إلى شقتها).

وعند انحسار العاصفة كان مما خلفته وراءها (امرأة جميلة في الخامسة والثلاثين لقيت حتفها أمام باب شقتها بأربع طعنات نافذة وعميقة في الرقبة).

قام زهير مراد بالتحقيقات وأجرى مقابلات مع فيروز السعدي صديقة الضحية.

وفي عمله على حل الجريمة كان يتلقى تحريضا من المسؤول السياسي جمعة عليان الذي كان يقول له (لا تتعب نفسك في قضية أنعام عارف. سجلها ضد مجهول وخلص. نحن بحاجة إليك... لا احد يحاسبك أنها امرأة نكرة ولدي معلومات تفيد بأنها سيئة السمعة وتتردد على بيوت مشبوهة).

أراد زهير مراد أن (يعرف تلك البيوت فلعل حل القضية يكمن فيها لكن جمعة عليان قال له بحسم.. لا تبحث في هذه الأمور لكي لا تتشعب القضية. اخلص منها وكفى).

ما تجمع لدى زهير مراد كان يشير إلى أن المرأة شريفة محترمة هي وصديقتها وانه ليس هناك ما يؤخذ عليها إطلاقاً. والواقع أن الرجل وهو متزوج وليس من النوع اللعوب كما يبدو أحس بميل شديد إلى صديقة الضحية التي لم تبادله الشعور وان عاملته بلطف اتقاء لأي شر قد يصدر عنه.

بعد كلام جمعة عليان (شيء ما غص به زهير مراد شيء مثل عظم السمك شكه خلف اللسان ولم يجادل. تسربت إليه شكوك غامضة فيما قاله جمعة عليان. شعر بالفزع كمن اكتشف بالقرب منه أفعى برأسين تحاول أن تلدغه).

إلا انه استمر في تحقيقاته فتوصل إلى علاقة لجمعة عليان نفسه ببيوت مشبوهة ولما عرف المسؤول السياسي بسعيه أمره بختم القضية وتسجيلها ضد مجهول وبأن يأخذ إجازة من العمل. وقد فعل زهير مراد ذلك لكنه كان قد اكتشف أن مسؤوله السياسي كان قد سعى إلى إقامة علاقة مع الضحية فرفضت فهددها. إلا أنها استمرت في الرفض وهددت بأن ترفع القضية إلى من هو أعلى منه في الحزب الحاكم.

أما الذي جرى لزهير مراد فهو انه في النهاية وجد نفسه في مستشفى للأمراض العقلية للعلاج فيه. (بعد كم من الساعات.. من النهارات.. من الليالي.. لا يدري. حين وعى فتح عينيه بصعوبة وشعر بفراغ هائل داخل رأسه كما لو أن رأسه تمدد وأصبح مثل كرة ليس فيها غير هواء أو كأن خرطوما اخترق جمجمته وسحب كل ما فيه).

وبعد زمن أطلق سراح النزلاء فعاد الرجل إلى بيته وقد تحول إلى شخص آخر غير الشخص الذي كان. كانت زوجته التي انقطعت عنها أخباره ولم تعرف مكانه قد تركت البيت وذهبت إلى أهلها في تركيا.

عاش لفترة وحيدا فقيرا شريداً إلى أن اختفى مدة من الزمن ليتبين انه قتل في منزله.

كأن هدية حسين تقول في هذه الرواية المشوقة التي تحاكم كثيرا من أمور الحياة انه في نظام من هذا النوع لا أمل بعدالة ولا أمل بأن يستطيع البعض أن يصلح أو أن يتصرف التصرف الخير.

حجب جائزة بوليتزر للرواية يثير جدلاً حول الرواية الأمريكية

نيويورك/ متابعات:

حجبت جائزة الرواية هذا العام في أهم الجوائز الأمريكية؛ وهي جوائز بوليتزر التي تمنحها جامعة كولومبيا في نيويورك، وأعلنت نتائجها مؤخراً.

وتقول صحيفة نيويورك تايمز: (إن حجب جائزة البوليتزر للرواية هذا العام، كان بمثابة صدمة؛ (فالرواية الفائزة تقفز بسرعة لصدارة قوائم المبيعات.. وهي جائزة تترقبها دوماً دوائر صناعة النشر). ومع أن بعض الروايات مثل (أحلام القطار) لدينيس جونسون وصلت بالفعل للمرحلة النهائية للمحكمين في جامعة كولومبيا فإن القرار جاء في نهاية المطاف حاسما بحجب الجائزة هذا العام.

ومنذ عام 1977 لم تحجب أبدا جائزة البوليتزر في الرواية فيما أثار حجبها هذا العام تساؤلات حول مستوى الرواية الأمريكية على وجه العموم وموقعها من الأدب العالمي. ومن المتوقع أن تزداد حدة الجدل خلال الأيام القليلة المقبلة لأن فرع الرواية في البوليتزر عادة ما يكون موضع تنافس كبير ومثير بين الكتاب الروائيين الأمريكيين.

وبدأت ردود الأفعال بتصريح أعرب فيه الناشر الأمريكي جوناثان جالاسي صاحب دار (فارار شتراوس/ جيروكس) عن الشعور بالصدمة (لحجب جائزة البوليتزر للرواية هذا العام).

وقال جالاسي، إنها: (فرصة كبيرة أهدرت؛ فجائزة البوليتزر في الرواية مهمة للغاية على صعيد توجيه الأنظار للرواية الفائزة)، موضحا أن البوليتزر شأنها شأن أي جائزة كبرى تنشط حركة بيع الكتب، فيما أضاف لصحيفة نيويورك تايمز: (إنني أشعر بحزن بالغ.. والأمر أشبه بسفينة تاهت وضلت سبيلها في البحر).

وتتوزع جوائز البوليتزر بين مجالات الصحافة والرواية والشعر والموسيقى والمسرح والتاريخ والسيرة الذاتية والعلوم العامة غير أن أكثرها أهمية وشهرة هي جوائزها المخصصة للصحافة.

همس حائر

فاطمة رشاد

تلك الأشياء الجميلة التي جمعتنا في صيف يشبه هذا الصيف الآتي إلينا بكل حرارته ..

وتلك الأحلام التي حلمناها دوما في ليلة لم يكن القمر حاضرا فيها..

كل تلك الأشياء الجميلة ماتزال تجمعنا إلى هذا اليوم الجميل.

سطور

البيروفي فارغاس يوسا في كتابه الأخير:

لم يعد للفكر وزنه (في حضارة الفرجة)

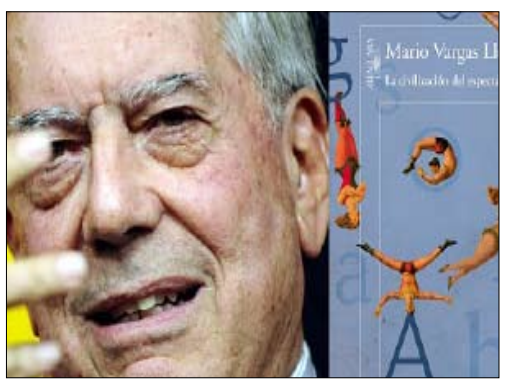

سيدني /يوسف بلدا:

يتوقع الكاتب البيروفي ماريو فارغاس يوسا في أحدث كتبه، الذي صدر الأسبوع الماضي عن دار (ألفاغوارا) للنشر في إسبانيا، وسيتم توزيعه تدريجياً في أمريكا اللاتينية، زوال الثقافة، وخسوف المفكر في المجتمع المعاصر.

اعتاد فارغاس يوسا أن لا يتردد لحظة في قول ما يفكر فيه، حتى لو أثارت آراؤه الغضب في نفوس الآخرين، ومن المؤكد أن كتابه الجديد (حضارة الفرجة) الصادر مؤخراً، يحمل بين طيات صفحاته الكثير مما يدعو إلى الجدل، كونه يسلط الضوء على الحاضر، وينتقد الذين يستهينون بالثقافة، والسياسة، والصحافة، وفقاً لوكالة إيفي الإسبانية.

يكتب فارغاس يوسا في كتابه الجديد، الذي يتصف بالجرأة في الطرح، والوضوح في التنديد بالأهمية المفرطة التي تعطى للترفيه، والتسلية في عالمنا قائلاً (يمنح المفكر أهمية إذا ما ساير لعبة الموضة، وأصبح مهرجاً).

ويؤكد الروائي المعروف أن الرغبة في التسلية هو (أمر مشروع)، لكن أن تتحول إلى قيمة عليا، حينذاك تترتب عليها عواقب وخيمة: (الاستهانة بالثقافة، وتعميم اللاأبالية في ميدان المعلومات، التي تنتشر في الصحافة غير المسؤولة، والتي تهتم بالقيل والقال، والفضائح).

إن هذه الرغبة في التسلية تؤثر في الأدب، وتجعل من كل ما هو (خفيف) ينتصر، ولها، هي الأخرى، عواقب أيضاً من حيث أن النقد الأدبي، الذي نكون بأمس الحاجة إليه لتسليط المزيد من الضوء على الساحة الثقافية المربكة، يكون في كل مرة، أقل تأثيراً.

وينتقد الكاتب أيضاً المساحة الواسعة التي تخصص للموضة، والمطبخ في الأقسام الثقافية. ويشير فارغاس يوسا في أول كتاب يصدر له، بعد فوزه بجائزة نوبل، إلى أن (الطهاة)، ومصممي الأزياء (استحوذوا على دور البطولة الذي كان رجال العلم، والمؤلفون، والفلاسفة، يؤدونه فيما مضى).

ويضيف مؤلف العديد من الروايات الرائعة منها (حفلة التيس)، و(امتداح الخالة)، و(البيت الأخضر)، أنه في ثقافة التهريج هذه، والسائدة في الوقت الحاضر، (يكون لنجوم التلفزيون واللاعبين الكبار التأثير ذاته، الذي كان للأساتذة، والمفكرين، وقبل ذلك، علماء الدين).

ولا يبدو أن الصورة التي رسمها لرجال السياسة في كتابه (حضارة الفرجة)، قد خرجت سليمة هي الأخرى، حيث يؤكد فارغاس يوسا، الذي يلفت الانتباه أيضاً إلى تأثير المثقفين الضئيل على المجتمع اليوم، أن (السمعة السيئة للسياسة، في أيامنا هذه، لا حدود لها)، بسبب (هبوط المستوى الفكري، والمهني، وبالتأكيد الأخلاقي، للنخبة السياسية).

يقول الكاتب والروائي أن المفكر (اختفى من المناقشات العامة، على الأقل، من التي تكتسب أهمية خاصة)، ولم يعد للفكر وزنه (في حضارة الفرجة)، التي تطغى اليوم (الصور على الأفكار).

وأما السينما، يقول عنها فارغاس يوسا، أنها لم تعد تنتج مبدعين مثل بيرغمان، أو فيسكونتي، أو بونويل. حيث يعتبر وودي ألن رمزاً سينمائياً (كما لو كان ديفيد لين، أو أورسون ويلز)، أو أندي وارهول، كما لو كان غوغان، أو فان كوخ في الرسم، أو داريو فو، كما لو كان تشيخوف، أو إبسن في المسرح).

وفي كتابه، الذي سيقدمه في حفل خاص يوم 25 أبريل/ نيسان الحالي، في (كاسا أميريكا) بمدريد، يتوقف المؤلف عند الفنون التشكيلية أيضاً، مؤكداً أن (اللاأبالية فيها قد بلغت حداً لا يطاق).

ويكتب فارغاس يوسا الذي يحتوي كتابه الجديد (حضارة الفرجة) على بعض مقالاته المنشورة في صحيفة (البابييس) الإسبانية، أن الصحافة تسهم، بشكل كبير، في توطيد الثقافة (الخفيفة)، الأمر الذي يؤدي إلى نسيان أن الحياة (ليست مجرد متعة، بل دراما، وألم، وغموض، وإحباط).